[284] ومن تولاك [وتوليته 1]، وا لو كان سيفى في يدى ما بلغتم منى ما بلغتم، فقال له معاوية بن حديج - لعنه ا -: أتدرى ما أصنع بك ؟ ! ادخلك جوف هذا الحمار 2 الميت ثم احرقه عليك بالنار، فقال محمد فعلتم ذلك بى فطالما فعلتم ذلك بأولياء ا، وأيم ا انى لارجو أن يجعل ا هذه النار التى تخوفنى بها [على] بردا وسلاما كما جعلها على ابراهيم خليله، وأن يجعلها عليك وعلى أوليائك كما جعلها على نمرود 3 وأوليائه، وانى لارجو أن يحرقك ا وامامك يعنى معاوية بن أبى سفيان وهذا وأشار إلى عمرو بن العاص بنار تلظى عليكم كلما خبت زادها ا 4 سعيرا، فقال له معاوية: انى لا أقتلك ظلما، انما أقتلك بعثمان. فقال له محمد: ومل أنت وعثمان ؟ ان عثمان عمل بغير الحق وبدل 5 حكم القرآن وقد قال ا عز وجل: ومن لم يحكم بما أنزل ا فاولئك هم الكافرون، واولئك هم الظالمون، واولئك هم الفاسقون 6، فنقمنا عليه أشياء عملها، فأردنا أن يختلع من عملنا 7 فلم يفعل، فقتله من قتله من - الناس 8 فغضب معاوية بن حديج فقدمه فضرب عنقه ثم ألقاه في جوف حمار وأحرقه بالنار. _____ 1 - في البحار فقط. 2 - في الطبري: " أدخلك في جوف حمار ". 3 - في شرح النهج والبحار: " على ثمود ". 4 - في الاصل: " زدناهم " مطابقا لما ورد في القرآن الكريم في آخر آية 96 من سورة اسرائيل. 5 - في الطبري: " عمل بالجور ونبذ ". 6 - ذيل آيات 44 و 45 و 47 من سورة المائدة. 7 - في شرح النهج: " أن يخلع نفسه من الخلافة ". 8 - في تاريخ الطبري بعد الايات: " فنقمنا ذلك عليه فقتلناه وحسنت أنت له ذلك ونظراؤك فقد برأنا ا ان شاء ا من ذنبه وأنت شريكه في ائمه وعظيم ذنبه وجاعلك على مثاله قال: فغضب معاوية فقدمه فقتله ثم ألقاه في جيفة حمار ثم أحرقه بالنار، فلما بلغ عائشة جزعت عليه جزعا شديدا وقنتت عليه في دبر الصلوة تدعو على معاوية وعمرو، ثم قبضت عيال محمد إليها، فكان القاسم بن محمد بن أبى بكر في عيالها ". _____